بدو صلاحه فما زال النوح حتى طلع الفجر فخرجت الصبح فما لحقت امام
شيا وكان رضي الله عنه اذا سال الله في رفع بلا يكشف راسه حتى من
العرقية ويقف منكس الراس حافيا يبكي ويتضرع رضي الله عنه وكان
لا يغفل عن ملي فتاوي الكلاب التي في حارته وكان رضي الله عنه
يصلي الظهر دايما في الجامع الابيض الذي في رملة لد فكان اذا اذن
للظهر يرد باب حانوته ويدخل فيغيب ساعة ثم يخرج ويجلس وكان
شخص من العلما في حارته ينكر عليه ويقول كان الله تعالى لم يفرض عليه
الظهر ابدا فيسكت الشيخ قال سيدي يوسف اجل اصحاب سيدي
ابراهيم المتبولي كذلك سيدي ابراهيم يفعل فكانوا لا يرونه في
بركة الحاج يصلي قط الظهر كان اذا اذن بالظهر دخل النخل فيغيب
ساعة ثم يظهر قال وحضرت سيدي ابراهيم بصلاة الظهر في الجامع
الابيض وله رضي الله عنه كلام عالي في الطريق رقمت منه جملة صالحة
في كتابنا المسمى بالمنن والاخلاق وفي كتابنا المسمى بالجواهر والدرر
وكتب عليه علما مصر واستفادوا منه اجوبة لم تكن عندهم كالشيخ
شهاب الدين الحنبلي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ
شهاب الدين بن الشلبي الحنفي والشيخ شهاب الدين الرملي وحلف
لي الشيخ شهاب الدين الحنفي شيخ الاسلام ان له مدة ستين سنة يطالع
كتب التفسير والحديث فما راى جوابا في كتاب الجواهر والدرر مسطورا
مات رضي الله عنه في جمادي الاخرة سنة تسع وثلاثين وتسعماية ودفن
بزاوية الشيخ بركات خارج باب النصر تجاه حوض الطيار بمصر المحروسة
رضي الله عنه امين ومنهم الشيخ الصالح المكاشف الشيخ محمد
الشربيني رضي الله عنه اجتمعت به مرة واحدة وكان من ارباب
الاحوال ومن اصحاب الخطوة اخبرني بعض السواح ان له درية

لايراه

بارض

٣٩٤

لا يراه احد قط يصلي الظهر في جماعة ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته وقت
الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصادفوه في الجامع الابيض برملة لد في صلاة
الظهر واخبر الخادم انه دايما يصلي الظهر عندهم وكانت مدة صحبتي له
عشر سنين فكانها كانت ساعة واحدة وله كلام نفيس في
غالبه في كتابنا المسمى بالجواهر والدرر كل جواب منه يعجز عنه فحول العلما
حتى تعجب من كتب عليه من العلما كسيدي الشيخ شهاب الدين الفتوحي
الحنبلي رضي الله عنه وسيدي الشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي
رضي الله عنه وسيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله عنه
والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه وغيرهم وقال
الشيخ شهاب الدين الفتوحي رضي الله عنه لي سبعون سنة اخدم العلم
فما اظن قط انه خطر على بالي لا السوال ولا الجواب من هذا الكتاب
يعني الجواهر والدرر وكان له جبة واحدة وشاش صغير على نمط بعض
العامة والجبة في السنة مرة واحدة بالملح ويقول توفر الصابون لغيرنا
من الفقرا وكان اذا اشتهت نفسه الدسم اخذ عظم الاذناب من قايمة
العظام وسلقها ثم قطف الدهن وكب ماها ثم طبخ به القمح او الارز
هذا كان لحمه ويقول ان الاذناب لا تصيبها العيون ولا احد
ينظر اليها وكان رضي الله عنه يقول لا يسمى عالما عندنا الا من
كان علمه غير مستفاد من نقل او صدر بان يكون حضري المقام واما غير
هذا فانما هو حامل العلم غيره فقط فله اجر من حصل العلم حتى اداه لا اجر
العالم والله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال ومن اراد ان يعرف
منزلته في العلم يقينا لا شك فيه فليرد كل قول حفظه الى قايله وينظر بعد

Copyright © King Saud University